نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

١٨٨ — العرب واليهود في الأندلس

كتب أيوب بن سليمان الروانى [١] إلى بسام بن شمعون اليهودى الوَشْقى [٢] في يوم مَطير :

لما كنت — وصل الله إخاءك وحفظك — مطمح نفسى ، ومنتزع اختيارى من أبناء جنسى ، على جوانبك أميل ، وأرتع في رياض خلقك الجميل — هزتنى خواطر الطرب والارتياح في هذا اليوم المطير ، الداعى بكاؤه إلى ابتسام الأقداح واستنطاق البمّ والزير [٣] ، فلم أر معيناً على ذلك ، ومبلغاً ماهنالك ، إلا حسن نظرك ، وتجشمك من المكارم ما جرت به عادتك : وهذا يوم حرم الظرف فيه الحركة ، وجعل في تركها الخير والبركة . فهل توصل مكرمتك أخاك إلى التخلى معك في زاوية ، متكئاً على دَنّ مستنداً إلى خابية [٤] . ونحن خلال ذلك نتجاذب أهداب الحديث التى لم يبق من اللذات إلا هي ، وتجيل الألحاظ فيما تعودت عندك من المحاسن والأسماع في أصناف الملاهى ، وأنت على ذلك قدير ، وكرمك بتكلفه جدير . ولا يمين المرء يوماً على راحته إلا كريم الطباع ، وها أنا والسمع منى إلى الباب وذو الشوق حليف استماع :

فالـ أنى داع بذيل المنى ودعتيأشجانى ونعم الوداع [٥]

١٨٩ — شاعرة يهودية أندلسية

في (النفح) : كانت بالأندلس شاعرة من اليهود يقال لها قسمونة بنت اسمعيل اليهودى ، وكان أبوها شاعراً واعتنى بتأديبها وربما صنع من الموشحة قسما فأتمته هى بقسم آخر . قال لها يوما : أجيزي هذا البيت ، فأجازته ، فقام كالمختبل وضمها اليه ؛ وجعل يقبل رأسها ، ويقول : أنت (وعشر الكلمات) أشعر منى . ونظرت في المرآة يوما فرأت جمالها وقد بلغت أوان التزوج ولم تتزوج فقالت :

أرى روضة قد حان منها قطافها وليس يرى جان يمد لها يدا
فواأسفى ! يمضى الشباب مضيعا ويبقى الذى ما إن أسميه مفردا

وقالت في ظبية عندها :

يا ظبية ترعى بروض مزهر إنى حكيتك في التوحش والحور
أمسى كلانا مفردا عن صاحب فلنصطبر قسراً على حكم القدر

فسمعها أبوها فنظر في تزويجها .

١٩٠ — بيت أعاده

المتنبي :

حمى أطراف فارس شَمَّرِيٌّ يحض على التباقى بالتفانى [١]
فلو طرحت قلوبُ العشق فيها لما خافت من الحدَق الحسان [٢]

١٩١ — تهلان ذو الهضبات ما يتحلحل

قال ابن قتيبة : كان الأحنف إذا أتاه إنسان أوسع له ، فان لم يجد موضعاً تحرك ليُريَه أنه يوسع له . وكان آخر لا يوسع لأحد ويقول : تهلانُ ذو الهضبات ما يتحلحلُ [٣]

١٩٢ — وتسألوا عن أشياء

سُئل بعضُ الوعاظ : لِمَ لَمْ تنصرف (أشياء) ؟ فلم يفهم ماقيل له ، ثم سكت ساعة فقال : أنت تسأل سؤال الملحدين لأنّ

---

(١) هذا الروانى من ذرية عبدالعزيز أخى عبدالملك بن مروان وهو من أهل المئة السادسة (النفح)

(٢) وشقة : بلدة في الأندلس

(٣) البم : الوتر الدقيق من أوتار المزاهر (اللسان) الزير : الدقيق من الأوتار أو أحدها وأحكمها فتلا (التاج)

(٤) الخابية : أصله الهمز لأنه من خبأت إلا أن العرب تركت همزها

(٥) ذلكم الذى في الأندلس ، والحال في هذا الدهر كما قال : وليس يمني وبين قيس ... ، وهى سياسة الانكليز ومكرهم ، وحتى اليهود ، جنون اليهود

(١) التاج : قال الفراء : الشرى : الكيس في الأمور النكش (انكش في الأمر تشمر وجد) وشرى فيها أربع لغات إحداها فتح الشين والميم . والشطر الثانى إما من قوله (تعالى) (ولكم في القصاص حياة) وإما من قول أبي بكر لخالد : (أطلب الموت توهب لك الحياة) وقول المتنبي هو في عضد الدولة

(٢) معنى بديع غريب . قال العكبرى وغيره : يريد بقلوب العشق أهل العشق . قلت : ربما أراد العشق نفسه . وهو الشعر ومبالغته

(٣) للفرزدق وأصله :

فادفع بكفك (إن أردت) بناءنا تهلان ذا الهضبات ، هل يتحلحل ؟

وقبله :

أحلامنا تزن الجبال رزانة وتخالنا جنا إذا ما نجهل

الله يقول : (لا تسألوا عن أشياء) [1]

١٩٣ — ليتنا نخرج منه كفافاً

سئل الشعبي هل يجوز أن يُؤكل الجنّي لو ظفر به ؟
فقال : ليتنا نخرج منه كفافاً لا لنا ولا علينا . .

١٩٤ — رأى السلامة في الوقف

في (البيان والتبيين) : كان مهدي بن مهلهل يقول : حدثنا شامٌ (مجزومة) ثم يقول : ابنٌ (ويجزمه) ثم يقول : حسانٌ ويجزمه) لأنه حين لم يكن نحْويًا رأى السلامة في الوقف

١٩٥ — نعوذ بالله من قوم لا يشعرون

في (الغيث المسجم) : قال بعضهم يعتذر عن اشتغاله بالشعر : لعمري ما أنصفني من أساء بي الظن ، وقال : كيف رضي مع رجة العلم والفتوى بهذا الفن ، والصحابةُ كانوا ينظمون نثرون ، ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون !

١٩٦ — هذا سبب الإعجاب

قال اسحق الموصلي : قلتُ لزهراء الكلابية : حدِّثيني عن ل الشاعر :

بُّك أن أخبرتُ أنّك فارِكٌ
لزوجك ؛ إني مولَعٌ بالفوارك [2]

ما أعجبَه من بغضها لزوجها ؟

فقالت : عرَّفتْه أنّ في نفسها فضلةً من جمال وشمْخاً ها وأبَّهةً ، فأعجبتْه

١) الآية الكريمة : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن بكم تسؤكم ، وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم ، عفا الله عنها ؛ غفور حليم »
أشياء عند الخليل (فعلاء) وعند الأخفش (أفعلاء) وعند الكسائي لك) وهناك أقوال في سبب المنع منها أن تركَ صرفها لكثرة الاستعمال كثيراً فقابلوا خفتها بالثقيل . . . ومنها التشبيه بفعلاء وقد يشبه ء بالشيء فيعطى حكمه . . .
ن وقف على كلام النحاة في (أشياء) عذر هذا الواعظ المسكين ...
٢) في (الأساس) : فلانة فارك من الفوارك وهي خلاف العروب . النساء اللعوب العروب ، وقد تعربت لزوجها إذا تغزلت له ، بت إليه

١٩٧ — اسقه الماء

دخل الشعبيّ على مسلم بن قتيبة فقال له : ماتشتهي ياشعبي ؟
فقال : أعزّ مفقود ، وأهون موجود
فقال : يا غلام ، اسقه الماء

اصطلاح

كان (تطبيع [1]) في النقلة (١٨٠) وهو (أول نشوئه) وصوابه . (أول نشوه) وفي النقلة (١٨٧) وهو :

لكنها المصة من ريقك ترياق مجرب

وصوابه : لكن المصة من ريـ قك ترياق مجرب

والخطب في زيادة (ما) في لكن (وتشديد نونها) فهدمت الزيادة البيت ، ورب زيادة نقص . وهي (المطبعة) ودواهيها

(١) التطبيع : لفظة ونصتها للخطأ المطبعي وشرحت أمرها في مقالة في (البلاغ)

معهد البحوث الروحية

كشف العلم الحديث عن حقائق رائعة ، ولكن أهم كشف على الأطلاق هو مخاطبة أرواح الموتى وما يتبعها من تدعيم الدين بالدليل الحسي وفهم ظواهر الحياة والموت على حقيقتها . أما كيفية المخاطبة وما وصل إليه الباحثون من حلول لمشكلات الدين والفلسفة فكل ذلك مدون في أسفار ومذاع في مجلات خاصة . ولدينا من هذه وتلك الشيء الكثير . ولما كان كتمان المعرفة جريمة والتقصير في إذاعتها كفران بنعمتها فقد عولنا على أن نوقف ما نعلم من هذا الأمر وما لدينا من المراجع فيه لفائدة كل طالب ومستفهم من أبناء مصر والأقطار العربية . فان آنست من نفسك ميلاً لهذا البحث فاكتب خطاباً بما تريد وارسله إلى « الأستاذ عبد الغني علي حسين ١٢٥ شارع فاروق بندر الجيزة . ليس في المسألة نقود ولن يطلب منك دفع شيء فما نبتغي غير الخدمة الخالصة للعلم والعقيدة وما قد نوفق إليه من إنقاذ ثاكل محزون أو قانط حيران والله ولي التوفيق .